Derna University Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 4, Issue 7, March 2026.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Derna University Journal of Humanities and Social Sciences (DUJHSS)
Source Homepage: https://dujhss.uod.edu.ly
P-ISSN: 2959-6475 | E-ISSN: 2959-6483 | Impact Factor: 0. 84
https://doi.org/10.58987/dujhss.v4i7.238

مستويات التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين في جامعة درنة

دراسة سوسيولوجية في ضوء نظرية التثاقف

أ. حمزة يوسف الزني

كلية الآداب، جامعة درنة
hamza.elzunni@uod.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/11/24 ؛ **تاريخ القبول:** 2026/01/19 ؛ **تاريخ النشر:** 2026/03/02

الكلمات المفتاحية:

التباين الثقافي، الطلبة الوافدين، نظرية التثاقف، طول مدة الإقامة.

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل مستويات التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين في جامعة درنة، من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية: اللغة، والعادات والتقاليد، والدين، مع الكشف عن أثر متغيري الجنس ومدة الإقامة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وباستخدام استبانة طبقت على عينة مكونة من (101) طالب وطالبة، مع توظيف التحليل الإحصائي غير البارامتري، أظهرت النتائج انخفاض مستوى التباين الثقافي في الأبعاد الثلاثة، ولم تسجل فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس، بينما ظهرت فروق لصالح من ولدوا في ليبيا أو أقاموا لفترات طويلة، وتوصي الدراسة بتنظيم أنشطة ثقافية مشتركة لتعزيز الاندماج الثقافي، وإعداد ورش عمل توعوية تسهم في اندماجهم في البيئة الاجتماعية.

Levels of Cultural Variability Among International Students at the University of Derna: A Sociological Study considering Acculturation Theory

Hamza Youssef Elzunni
Faculty of Arts, University of Derna

Received :24/11/2025 Accepted: 19/01/2026 Published: 02/03/2026

Abstract

The study aimed to analyze the levels of cultural variation among international students at the University of Derna across three main dimensions: language, customs and traditions, and religion, while examining the effects of gender and length of residence. The research adopted a social survey method using a stratified random sample, with a questionnaire administered to 101 students. Non-parametric statistical analysis was employed. The results indicated a low level of cultural variation across all three dimensions. No statistically significant differences were found with respect to gender, whereas significant differences appeared in favor of those born in Libya or residing there for extended periods. The study recommends organizing joint cultural activities to enhance cultural integration and conducting awareness workshops to facilitate students' adaptation to the social environment.

Keywords

Cultural variation, International students ,Acculturation theory, Length of residence

© The Author(s) 2026. This article is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4)

مقدمة:

يشهد التعليم العالي العالمي في السنوات الأخيرة تحوّلاً نوعيًّا تمثَّل في الارتفاع الكبير في عدد الطلبة الوافدين، وفقًا لبيانات اليونسكو من 2.1 مليون عام 2000، إلى 6.9 مليون في عام 2022 أي بزيادة 4.8 مليون طالب، وقد يصل الطلبة الوافدين إلى 9 ملايين طالب في عام 2030(ICEF Monitor, 2025).

ويعكس هذا الارتفاع تنوعًا ثقافيًا داخل الجامعات، مما يبرز الحاجة إلى دراسة التباين الثقافي بين الطلبة، هذا الاتجاه العالمي لم يقتصر على الدول الغربية فقط، بل انعكس أيضًا في السياق العربي حيث تزايد الاهتمام البحثي بقضايا التنوّع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي بالتوازي مع ارتفاع أعداد الطلبة الوافدين، وما يصاحب ذلك من تباينات ثقافية ولغوية ودينية (البشري وآخرون، 2024).

غير أنّ الجامعات الليبية تفتقر إلى دراسات علمية ميدانية تتناول التباين الثقافي، وتُعد جامعة درنة بيئة مناسبة لإجراء هذا النوع من الدراسات، نظراً لاحتوائها عددٍ من الطلبة الوافدين من جنسيات مختلفة، مما يدعو إلى التساؤل عن طبيعة التباين، ومدى تشابه أو اختلاف الممارسات الثقافية لهؤلاء الطلبة مع زملائهم الليبيين، وكذلك مستوى إدراكهم لهذه الفروقات.

وعلى الرغم من التزايد الملحوظ في عدد الطلبة الوافدين في الجامعات الليبية، وبحسب ما اطّلع عليه الباحث لم يتم العثور على دراسة ليبية ميدانية تناولت التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين.

وفي ضوء ما سبق، تسعى الدراسة إلى سد الفجوة العلمية من خلال تحليلًا كميًا منهجيًا للتباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين بجامعة درنة، استخدمت استبيانًا موثوقا، واختبارات إحصائية منضبطة، وكذلك ربط الدراسة بنظرية علمية عالمية (نظرية التثاقف لجون بيري)، بما يسهم في تقديم نتائج قابلة للتفسير، وتحسين سياسات دمج الطلبة الوافدين.

مشكلة الدراسة:

شهدت الجامعات الليبية تزايداً في أعداد الطلبة الوافدين من مختلف الثقافات، الأمر الذي يثير تحديات مرتبطة باللغة والعادات والممارسات الدينية، وقد يقود إلى صراع ثقافي أو ضعف في الهوية، وفي هذا الإطار، تبرز جامعة درنة كنموذج لهذا التنوع، مما يستلزم دراسة ميدانية لقياس مستوى التباين الثقافي بين الطلبة الوافدين وتحليل أثر المتغيرات الديموغرافية كالجنس ومدة الإقامة عليه، وذلك للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى التباين لدى الطلبة الوافدين في جامعة درنة ضمن أبعاد (اللغة واللهجة، والعادات والتقاليد، الدين)؟
2. هل يؤثر متغير الجنس على درجة التباين الثقافي؟
3. كيف تؤثر مدة الإقامة على مستوى التباين الثقافي؟
4. كيف يمكن تفسير نتائج أبعاد التباين الثقافي وفقًا لنظرية التثاقف؟

أهداف الدراسة:

1. قياس مستوى التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين بجامعة درنة لأبعادها الثلاثة (اللغة واللهجة، العادات والتقاليد، الانتماء الديني).
2. تحليل تأثير متغير الجنس على أبعاد التباين الثقافي.
3. تحليل أثر مدة الإقامة على أبعاد التباين الثقافي الثلاثة.
4. تقديم تفسير دقيق لنتائج الدراسة ضمن نظرية التثاقف.

أهمية الدراسة:

1. **الأهمية النظرية:** تنبع أهمية هذه الدراسة من سدّ النقص القائم في الأدبيات الليبية حول التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين، إذ تعدّ من أوائل الأبحاث التي تتناول الموضوع بمنظور كميّ واضح، معتمدةً ثلاثة أبعاد محدَّدة (اللغة واللهجة، والعادات والتقاليد، والبعد الديني) وهو ما يمنحها قيمة علمية في إثراء الأدبيات في هذا المجال.

2. **الأهمية التطبيقية:** تساعد نتائج الدراسة أساسًا موثوقًا لمؤسسات التعليم العالي في ليبيا لوضع سياسات وبرامج داعمة للتنوع الثقافي، بالإضافة إلى ذلك يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج إرشادية وتربوية تساعد الطلبة الوافدين على الاندماج الأكاديمي والاجتماعي داخل الجامعات.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

- **التباين الثقافي:** هو درجة إدراك الطلبة الوافدين في جامعة درنة لوجود اختلافات ثقافية في البيئة الجامعية عند تفاعلهم مع زملائهم من الطلبة الليبيين، في الأبعاد الثلاثة اللغة واللهجة، والعادات والتقاليد، وكذلك البعد الديني.
- **الطلبة الوافدون:** هم الطلبة غير الليبيين والدارسين بجامعة درنة، من جنسيات مختلفة، والمقيمون في ليبيا خلال فترة دراستهم.

- **اللغة واللهجة:** ويقصد بها اختلاف التواصل اللفظي بين الطلبة الوافدين وزملائهم الليبيين نتيجة اختلاف اللغة أو النطق، أو استخدام بعض المفردات المحلية.
- **العادات والتقاليد:** ويقصد بها الفروق في العادات والتقاليد بين ما أعتاد عليه الطلبة الوافدين في مجتمعهم الأصلي من سلوكيات اجتماعية وثقافية المرتبطة بالحياة اليومية، وتلك السائدة في المجتمع الليبي.
- **البعد الديني:** وهو اختلاف الممارسات الدينية، بين الطلبة الوافدين مقارنة بزملائهم في المجتمع الليبي في العبادات والمناسبات الدينية.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تسليط الضوء على تحليل درجة التباين الثقافي للطلبة الوافدين، بأبعادها المختلفة وهي (اللغة واللهجة، العادات والتقاليد، البعد الديني).

2. **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة في جامعة درنة بفرعيها الأول في الفرع الرئيسي في مدينة درنة، والفرع الثاني بمدينة القبة وهي إحدى الجامعات الليبية الحكومية.

3. **الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدراسة في العام الجامعي (2024-2025) حيث تم تنفيذ الجانب الميداني خلال ثلاثة أشهر متتالية.

4. **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على الطلبة الوافدين غير الليبيين المسجلين في برامج البكالوريوس والليسانس بفرعي الجامعة (درنة والقبة) والمقيمين في ليبيا خلال فترة الدراسة.

نظرية التثاقف لجون بيري (John W. Berry's Acculturation Theory)

في السنوات الأخيرة، تشير الإحصاءات إلى تزايد ملحوظ في حركة انتقال الطلبة للدراسة خارج مجتمعاتهم المحلية، مما جعل الجامعات بيئات متعددة الثقافات، تجمع بين طلبة ينتمون إلى خلفيات ثقافية ولغوية متنوعة، وفي ظل هذا التنوع؛ يبرز التباين الثقافي بين الطلبة الوافدين وأقرانهم من الطلبة المحليين، وهو ما يستدعي فهماً عميقًا لطبيعة هذا التباين.

ومن هذا المنطلق، تُعد نظرية التثاقف لجون بيري من أبرز النظريات التي تناولت كيفية تفاعل الأفراد مع ثقافات مغايرة لثقافتهم الأصلية، إذ تهدف هذه النظرية إلى تحليل قدرة الأفراد على الاندماج في الثقافة الجديدة مقابل محافظتهم على هويتهم الثقافية الأصلية، ينطبق هذا النموذج بوضوح على تجربة الطلبة

الوافدين في الجامعات، حيث قدمت النظرية إطاراً علمياً لفهم طبيعة التباين الثقافي المصاحب لحالات الانتقال والتفاعل الثقافي.

ويقصد بالتثاقف عند جون بيري هو عملية تحوّل ثقافي ونفسي ينتج عند التفاعل بين الأفراد أو الجماعات من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يؤدي إلى تغيرات في البنية الاجتماعية وأنماط السلوك وتكيفهم مع الثقافة الجديدة، (Berry,2019).

أبعاد نظرية التثاقف واستراتيجياتها:

تقوم نظرية التثاقف على بعدين أساسيين لتفاعل الأفراد مع الثقافة الجديدة، فالأول يقوم على مدى تمسك الفرد بثقافته الأصلية، والثاني يركز على مدى رغبة الفرد في التفاعل والاندماج مع ثقافة المجتمع المضيف، ومن خلال هذين البعدين تتشكل استراتيجيات رئيسية تحدد طبيعة العلاقة بين الأفراد وثقافتهم الاصلية والجديدة والتي تتمثل في الآتي:

1. الاندماج: وهي الحالة التي يحافظ فيها الفرد على ثقافته الأصلية مع التفاعل الإيجابي مع الثقافة الجديدة.
2. الاستيعاب: وتتمثل في تخلي الفرد عن هويته الثقافية الأصلية والانخراط الكامل لثقافة المجتمع المضيف.
3. الانفصال: ويقع الانفصال في تمسك الفرد بثقافته الأصلية مع الرفض أو الامتناع عن التفاعل مع الثقافة الجديدة أو تبني أي من عناصرها.
4. التهميش: وهي الحالة التي لا يحتفظ فيها الفرد بثقافته الأصلية ولا يتمكن من التكيّف أو الاندماج مع الثقافة السائدة (Sam & Berry, 2010).

نتائج النظرية:

1. التكيّف النفسي (Psychological Adaptation):

يشير إلى تحقيق التوازن النفسي للفرد بما يعزز شعوره بالرضا عن الذات، ويحافظ على تماسك هويته الشخصية.

2. التكيّف الاجتماعي الثقافي (Sociocultural Adaptation):

يتعلق بمقدرة الفرد على التكيف والاندماج مع المجتمع الجديد، من خلال تفاعله مع مؤسساته وثقافته والمتمثلة في فهم القيم والعادات السائدة، واكتساب المهارات الاجتماعية للاندماج الناجح.

3. التكيّف بين الثقافات (Intercultural Adaptation):

وتتمثل هذه الرؤية في تقبل التعددية الثقافية بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع، والحد من التحيزات، مما يسهم في تحقيق التعايش الإيجابي بين الثقافات المتنوعة، **وقد عزز بيري هذه النتائج بفرضيات مترابطة تدعم هذا الإطار:**

- فرضية الاندماج: وتفيد بأن الاندماج الثقافي يحقق لهم التكيّف النفسي والاجتماعي.
- فرضية التعددية الثقافية: وهي شعور الأفراد بالأمن الثقافي مما يعزز من تقبلهم للآخرين.
- فرضية الاتصال: وتؤكد أن التفاعل الاجتماعي بين الجماعات المختلفة ينتج عنه علاقات إيجابية ويقلل من حدة النزاعات الثقافية (Berry,2019).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

- صالح الصغير (2001) هدفت دراسة الصغير التي أجريت في جامعة الملك سعود بالرياض، لتحليل العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والثقافية للطلبة الوافدين ومستوى تكيفهم، باستخدام المنهج الوصفي عبر استبانة طبقت على عينة مكوّنة من 98 طالبًا، وأظهرت النتائج أن اللغة والعادات، وطبيعة العلاقات مع الإداريين والوضع المالي للطلبة الوافدين تؤثر على مستوى التكيف، كما بيّنت النتائج أن الطلبة غير المتزوجين كانوا أكثر تكيفًا من المتزوجين، وأوصت الدراسة بتوفير برامج دعم تركز على الجوانب النفسية والأكاديمية وتحسن التواصل بين الطلبة الوافدين والإداريين.
- إسماعيل الزويد (2013) أُجريت هذه الدراسة في الجامعات الأردنية، وهدفت إلى قياس مستويات التكيف الأكاديمي، النفسي، الاجتماعي، والاقتصادي لدى الطلبة الوافدين، من خلال المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام استبانة طُبّقت على عينة من 350 طالبًا وطالبة من مختلف الجنسيات، وتوصلت الدراسة إلى أن أعلى مستويات التكيف كانت في الجانب الاقتصادي، يليه الجانب الاجتماعي والنفسي، في حين كان التكيف الأكاديمي هو الأدنى، كما أشارت النتائج إلى وجود صعوبات ملموسة يواجهها الطلبة الوافدين في التكيف مع العادات المحلية، وأوصت الدراسة بتقديم برامج الدعم الإرشادي للطلبة الوافدين مع التأكيد على أهمية تعزيز الفهم الثقافي.
- منية سابق ومريم يحياوي (2019) أُجريت هذه الدراسة في جامعة خنشلة بالجزائر، وهدفت إلى التعرف على قدرة الطلبة الأجانب على التكيف الثقافي، وطبيعة تفاعلهم مع الطلبة الجزائريين،

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة خاصة، وبلغ حجم العينة 60 طالبًا أجنبيًا، كشفت النتائج أن اللغة والثقافة تؤثران بشكل مباشر على عملية التكيف، حيث واجه الطلبة صعوبات في اللهجة الجزائرية والأمازيغية، مما شكل عائقًا أمام اندماجهم الاجتماعي والأكاديمي، أما الطلبة الناطقين بالعربية أظهروا قدرة أكبر على التفاعل مقارنة بغيرهم من الأجانب، كما أوضحت النتائج أن طول مدة الإقامة والتفاعل الإيجابي ساهما في تعزيز الاندماج وتقليل الحواجز الثقافية، وأوصت الدراسة بتوفير دعم مؤسسي وخلق بيئة جامعية أكثر احتواءً للطلبة الأجانب.

- إيمان عبده (2019) سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن آليات التكيف الاجتماعي والأكاديمي للطلبة الوافدين ، والصعوبات التي تواجههم، واستخدمت المنهج الوصفي وأسلوب المسح الاجتماعي، حيث تم توزيع الاستبانة على عينه بلغت 263 طالبًا و18 طالبًا أُجري معهم مقابلات معمقة، بيّنت النتائج تفاوتًا في مستويات التكيف بين الطلبة الوافدين ، كما ساهمت العلاقات الاجتماعية وفهم اللهجة والمشاركة في الأنشطة الجامعية في تسهيل التكيف، وكشفت النتائج ايضًا عن وجود رضا أكاديمي بين الطلبة الوافدين، وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء مراكز إرشادية تقدم لهم الدعم الاجتماعي وتطوير برامج استقبال وتأهيل ثقافي للطلبة الوافدين التي تساعدهم على فهم البيئة الجامعة.
- عمر الجارحي وحاتم عبدالمنعم ووصفية علي (2024) جرت هذه الدراسة في جامعة الأزهر في مصر، وهدفت إلى استكشاف التحديات الاجتماعية والفيزيقية التي تواجه الطلبة الوافدين ، واستخدم الباحثون المنهج المسحي الاجتماعي، مع دراسة الحالة التحليلية من خلال المقابلات المعمقة، وعينة قوامها 420 طالبًا وطالبة من خلفيات اجتماعية متنوعة، وأظهرت النتائج أن الطلبة الوافدين يشعرون بالوحدة داخل الحرم الجامعي، ويعانون من ضغوط نفسية بسبب الغربة، دون وجود صعوبات تُذكر في فهم اللهجة المصرية أو التعرّض لأي شكل من أشكال التنمر، وأوصت الدراسة بتوفير خدمات طبية ونفسية وعلمية متخصصة، مع تحسين البيئة الجامعية لتعزيز اندماج الطلبة الوافدين.
- انتصار الزهيري (2024) سعت هذه الدراسة، التي أنجزت في جامعة الأزهر، إلى تقييم مستوى الصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين ، وارتباطها بالاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبّقت استبانات خاصة للدراسة، وطبقت على عينة مكونة من 250 طالبًا وطالبة، وأسفرت النتائج عن وجود مستويات منخفضة من الصدمة الثقافية ، ولا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية، كما تبين

أن الذكور وغير الناطقين بالعربية أكثر عرضة للصدمة الثقافية عن غيرهم، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج تهيئة ثقافية، ودعم نفسي واجتماعي لتعزيز التكيف الجامعي، وضمان تكيف اجتماعي أفضل للطلبة الوافدين.

الدراسات الأجنبية:

- Najeemdeen, I.-S (2017) أُجريت هذه الدراسة في جامعة أوتارا بماليزيا، وتهدف إلى تحليل أبعاد التكيف الثقافي للطلبة الوافدين من خلال استبيان طبق على عينة مكونة من 251 طالباً، وباستخدام المنهج الوصفي، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في بعض الأبعاد تبعاً لمتغيرات مثل الجنس لصالح الإناث والحالة الاجتماعية ومدة الإقامة والخبرة العملية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بحسب العمر، وأوصت الدراسة بإعداد برامج وأنشطة تُعزز التكيف الثقافي، وتوفير دعم نفسي واجتماعي، و تدريب العاملين في الجامعة على مراعاة التنوع الثقافي لدى الطلبة الوافدين.
- El Boubebkri & Saidi (2022) استهدفت هذه الدراسة استكشاف تجربة التكيف الثقافي لطلبة إفريقيا جنوب الصحراء في المغرب، من خلال عينة تكونت من 113 طالباً من جنسيات مختلفة، واعتمدت الدراسة على أدوات كمية ونوعية، وأظهرت النتائج أن معرفة اللغة المغربية الدارجة والعادات ساهم في تعزيز التفاعل اليومي، كما أن طول مدة الإقامة وبناء العلاقات الاجتماعية كان لها دوراً إيجابياً في التكيف الثقافي ، كما أشار بعض الطلبة إلى تجارب أثّرت على تكيفهم النفسي، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز فرص التفاعل بين الطلبة المحليين الوافدين وتطوير خطاب مؤسسي داعم يعزز الاندماج الاجتماعي والدعم الثقافي للطلبة الأجانب.
- Abd Malek & Ahmad (2023) أُجريت هذه الدراسة في إحدى الجامعات الماليزية الخاصة، لاستكشاف التحديات الثقافية والأكاديمية التي يواجهها الطلبة الوافدين والآليات المستخدمة للتكيف في البيئة الجامعية واعتمدت الدراسة المنهج النوعي من خلال مقابلات معمقة مع مجموعة من الطلبة يمثلون 12 جنسية مختلفة، كشفت النتائج عن وجود صعوبات في التكيف مع الممارسات الدينية والثقافية، وكذلك صعوبة التكيف مع تقاليد الزواج والاحتفالات، كما تبين أن الطلبة الوافدين لديهم صعوبة في فهم اللغة واللهجات الماليزية مما شكل عائقًا في التواصل، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة؛ أوصت الدراسة بعقد ورش تعريفية بالثقافة الماليزية، وتعزيز الدعم اللغويّ والاجتماعي للطلبة.

- Markhmadova& Duisenbayeva& Dasrizal (2024)تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات لدى الطلاب الدوليين في الدول ذات الأغلبية المسلمة، حيث تم جمع البيانات من 12 طالبًا دوليًا من 4 دول عبر مقابلات فردية وجماعية، استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وأظهرت النتائج خمس تحديات رئيسية: بطء التكيف مع الثقافة المحلية، ضعف فهم الممارسات الإسلامية، تدني مهارات اللغة الإنجليزية لدى المجتمع المحلي، صعوبة التكيف مع الأعراف والتقاليد، والفصل بين الجنسين في النظام التعليمي، أوصت الدراسة بضرورة أن يدرس الطلاب الدوليون الجوانب الثقافية والدينية قبل دراستهم في هذه الدول، وتوفير برامج توجيه ثقافي، وتحسين مهارات اللغة الإنجليزية لدى المجتمع المحلي، وتقديم أنشطة تبادل ثقافي لتعزيز التفاهم.
- Ergin–Kocaturk et al (2025)أُجريت هذه الدراسة في الجامعات التركية، وهدفت إلى تحليل استراتيجيات التكيف الثقافي لدى الطلبة الوافدين بالاعتماد على نموذج بيري في التثاقف، استخدمت الدراسة أدوات متعددة منها استبيانات تقيس الفعالية الذاتية، ورأس المال الثقافي، والدعم الاجتماعي، وأظهرت النتائج أن استراتيجية الاندماج كانت الأكثر استخداماً بين الطلبة الوافدين ، كما أن الدعم الاجتماعي والثقة بالقدرات الذاتية لها أثر إيجابي في تقليل الصدمة الثقافية، وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بتعزيز البرامج الثقافية والنفسية في الجامعات التركية، وتنظيم فعاليات جامعية تعزز التفاهم المتبادل بين الطلبة الوافدين والمحليين لتقوية الشعور بالانتماء لدى الطلبة الوافدين.
- Zhang & Ting (2025)تهدف هذه الدراسة إلى فحص تأثير التعرض الثقافي المسبق على التكيف الثقافي للطلاب الدوليين الآسيويين وغير الآسيويين في الصين، وتكونت عينة من 430 طالباً دولياً من أربع جامعات في غرب الصين تم استخدام استبيانات لجمع البيانات حول الخلفية الديموغرافية والتعرض الثقافي المسبق والتكيف الثقافي، أظهرت النتائج أن الطلاب الآسيويين كانوا أكثر تعرضاً للثقافة الصينية عبر الأسرة والأصدقاء، بينما اعتمد غير الآسيويين على وسائل الإعلام؛ وقد تكيف غير الآسيويين بسرعة في البداية لكن واجهوا تحديات أكبر بعد ستة أشهر، في حين استمر تحسن تكيف الآسيويين مع مرور الوقت، كما لم تُظهر الدراسة علاقة قوية بين التعرض الثقافي المسبق والتكيف عموماً، وأوصت ببرامج تدريب ثقافي عملي يركز على التفاعل والتجربة المباشرة، مع إدماج مهارات التكيف الثقافي في الجامعات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

عند مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، يتضح وجود مجموعة من أوجه التشابه والاختلاف، مما يعزز من أهمية نتائج هذه الدراسة.

أولًا: فيما يتعلق بالتشابهات، توافقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة منية سابق ومريم يحياوي (2019)، حيث أظهرتْ أن الطلبة الناطقين باللغة العربية وجدوا سهولة في التأقلم مع الثقافة الجديدة، كما أن طول مدة الإقامة أسهم في تجاوز الحواجز الثقافية، وهو ما يتطابق مع نتائج هذه الدراسة في البعد اللغة واللهجة، إذ ساعدت الإقامة الطويلة منذ الولادة في اكتساب الطلبة الوافدين اللهجة الليبية، مما قلل مستوى التباين، كذلك توافقت نتائج الدراسة مع دراسة إيمان عبدالوهاب (2019)، التي أكدت أن فهم اللهجة المحلية والعلاقات الاجتماعية يسهمان في التكيف الأكاديمي والاجتماعي، وهي العوامل ذاتها التي أدت إلى انخفاض التباين في بعد العادات والتقاليد في هذه الدراسة، أما فيما يخص البعد الديني، قد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة El Boubebkri & Saidi(2022)، التي أوضحتْ أن الانتماء الديني المشترك بين الطلبة الوافدين والمحليين أسهم في تخفيف حدة الفجوة الثقافية.

كذلك تتشابه نتائج الدراسة الحالية مع ما ورد في دراسة Najeemdeen (2017) ، التي أشارت إلى أن طول الإقامة والدعم المؤسسي يسهمان في تحسين التكيف الثقافي، وهو ما تم تفسيره في نتائج هذه الدراسة، كما أظهرتْ نتائج دراسة Ergin–Kocaturk et al (2025) أن استراتيجية نموذج "الاندماج" لبيري هو الأكثر انتشاراً بين الطلبة الوافدين ، وهو ما ينسجم مع نتائج هذه الدراسة التي أظهرتْ انسجاماً ثقافياً بين الطلبة الوافدين والليبيين.

ثانيًا: أما أوجه الاختلاف، فقد كشفت نتائج بعض الدراسات مثل إسماعيل الزويد (2013) بوجود صعوبات كبيرة في التكيف نتيجة التحديات اللغوية أو البُعد الثقافي، وهذا اختلافا واضحاً مع نتائج هذه الدراسة التي بيّنت انخفاضاً عاماً في التباين نتيجة التشابه الثقافي واللغوي بين الطلبة الوافدين والليبيين، كذلك أظهرت دراسة انتصار الزهري (2024) تعرض الطلبة الذكور وغير الناطقين بالعربية لصدمة ثقافية، بينما لم تُسجّل في نتائج الدراسة الحالية فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمستوى التباين في بعد اللغة العربية.

ثالثًا: فيما يتعلق بما يميز الدراسة الحالية، فإنها تُعد من الدراسات النادرة التي أُجريت في الجامعات الليبية، وعلى وجه الخصوص في جامعة درنة، حيث تناولت عينة من الطلبة الوافدين الذين وُلد أغلبهم داخل ليبيا ونشؤوا في بيئتها، مما ساعد في جعل الدراسة أكثر ارتباطًا بالواقع من خلال فهم كيف يؤثر التعايش الطويل للطلبة الوافدين على درجة التباين الثقافي، كما أن الدراسة ركزت على ثلاثة أبعاد واضحة هي: اللغة واللهجة، العادات والتقاليد، والبعد الديني، واستخدمت أدوات تحليل إحصائي دقيقة مثل اختبار (Mann–

Whitney U) و(Kruskal–Wallis) لاكتشاف الفروق واستخلاص النتائج، كما حاولت تفسيرها في ضوء نظرية علمية، مما منحها توازنًا بين الجانب التطبيقي والنظري.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لما يوفره من إمكانيات علمية دقيقة في مجال البحث الاجتماعي، خاصة ما يتعلق بالتباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين في جامعة درنة، ويعد هذا المنهج من أهم المناهج الوصفية الكمية، نظراً لقدرته على رصد خصائص الأفراد، وتحليل الظواهر الاجتماعية، مما يجعله ملائمًا لطبيعة أهداف هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع الطلبة الوافدين في جامعة درنة للعام الجامعي (2025/2024)، والبالغ عددهم (157) طالبًا وطالبة، وذلك وفقًا للإحصائية الصادرة عن مكتب الطلبة الوافدين بالجامعة، ويوضح الجدول رقم (1) يبين عدد أفراد مجتمع الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح التوزيع العددي لأفراد مجتمع الدراسة

ت	الجنسية	عدد الطلبة
1	فلسطين	70
2	مصر	35
3	السودان	18
4	سوريا	19
5	الأردن	5
6	المغرب	3
7	العراق	2
8	باكستان	3
9	تشاد	1
10	لبنان	1
المجموع		157

عينة الدراسة: اعتمد الباحث على العينة العشوائية الطبقية النسبية باستخدام متغير الجنسية كأساس لتحديد الطبقات، وتم اختيار أفراد كل طبقة بطريقة العينة العشوائية البسيطة لضمان الحياد وتحقيق تمثيل متوازن لجميع الجنسيات ضمن العينة، وقد تكونت العينة الفعلية من101 طالبًا وطالبة، أي ما يمثل 64.3% من إجمالي مجتمع الدراسة، وهي نسبة تُعد كافية إحصائيًا، ومقبولة لاستخلاص وتعميم النتائج.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على استبيان معدّ خصيصاً لقياس التباين الثقافي بين الطلبة الوافدين في جامعة درنة، وقد تم بناء هذا الاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث تكون الاستبيان من ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي اللّغة واللهجة، والعادات والتقاليد، والجانب الديني، واشتمل كل بعد على مجموعة من الفقرات بلغ مجموعها (24) فقرة موزعة على أبعاد الدراسة.

صدق الأداة: لضمان صدق الأداة تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكّمين المتخصصين، وتم إجراء التعديلات اللازمة لتحسين فقرات الاستبانة.

بعد تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة، تم إجراء تحليل عاملي استكشافي باستخدام طريقة Principal Axis Factoring مع تدويرPromax للتحقق من صدق البناء الداخلي للأداة المستخدمة في الدراسة، وأظهرت نتائج اختبار KMO (قيمة 0.713) أن البيانات ملائمة للتحليل، كما أظهر اختبار Bartlett دلالة إحصائية($p < 0.001$) ، مما يعني وجود علاقات قوية بين الفقرات، أسفر التحليل عن استخراج ثلاثة عوامل رئيسية تفسر54.17% من إجمالي التباين في البيانات، وهي :اللغة واللهجة، العادات والتقاليد، والجانب الديني، كما أظهر مخطط الانحدار (Scree Plot) نقطة كوع بعد العامل الثالث، مما يشير إلى أن العوامل الثلاثة هي الأنسب، أما قيم المشاعات تراوحت بين 0.489 و0.848، مما يشير إلى أن الفقرات تفسر التباين بشكل جيد داخل العوامل المستخلصة، مما يعزز صلاحية الأداة في قياس التباين الثقافي بين الطلبة الوافدين.

ومن خلال سالف الذكر، يتبين أن الاستبانة المستخدم في الدراسة يمتلك مصداقية وملاءمة عالية للتحليل، بعد التحقق من صدق البناء الداخلي للأداة مما يعزز من صلاحية الاستبانة.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بإدخال فقرات الاستبانة على البرنامج الإحصائي SPSS، لحساب معامل كرونباخ ألفا لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، أظهرت النتائج أن جميع أبعادِ الدراسة تتمتع بمستوى جيد من الاتساق الداخلي بمقدار0.911، وهو ما يتجاوز الحد الأدنى المقبول إحصائيًا، وهذا يؤكد أن الأداة تقيس ما صممت لقياسه، وأن نتائجها تتمتع بمصداقية عالية، ويوضح الجدول رقم (2) درجة الاتساق الداخلي للأداة.

جدول رقم (2) يوضح حساب معامل كرونباخ ألفا لأبعاد الدراسة

البعد	معامل كرونباخ ألفا
اللغة واللهجة	0.916
العادات والتقاليد	0.808
البعد الديني	0.716
الاستبيان ككل	0.911

الأساليب الإحصائية: تم إدخال البيانات على البرنامج الإحصائي spss ومن خلاله تم تطبيق الاختبارات الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية لاستخراج الخصائص الديموغرافية.
2. الوسيط والربيعيات لحساب مستوى التباين لأبعاد الدراسة.
3. تحليل صدق البناء (EFA): باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي.
4. مقياس ملاءمة العاملي الاستكشافي KMO للتحقق من بناء الاستبيان.
5. اختبار Bartlett لدلالة العلاقات بين المتغيرات.
6. اختبار الثبات: معامل كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
7. اختبار Mann–Whitney U لقياس الفروق بين الذكور والإناث.
8. اختبار Kruskal–Wallis لقياس دلالة الفروق وفقا لمتغير مدة الإقامة.
9. اختبار شابيرو–ويلك (Shapiro–Wilk) لاختبار التوزيع الطبيعي للبيانات.

نتائج الدراسة:

أولًا: النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية

متغير الجنس:

جدول رقم (3) يوضح متغير الجنس للطلبة الوافدين

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	29	28.7 %
أنثى	72	71.3%
المجموع	101	%100

تشير النتائج الخاصة بمتغير الجنس، كما هو موضح في الجدول رقم (3)، إلى وجود تفاوت ملحوظ بين الذكور والإناث، حيث بلغ عدد الطالبات72طالبة بنسبة بلغت 71.3% من إجمالي عدد أفراد العينة، في مقابل29 طالباً فقط بنسبة بلغت 28.7%، ويشير هذا التوزيع إلى وجود تمثيل مرتفع للإناث ضمن أفراد عينية، مما قد يؤثر على أبعاد التباين الثقافي.

متغير الجنسية:

جدول رقم (4) يوضح متغير الجنسية للطلبة الوافدين

ت	جنسيات الطلبة	التكرارات	النسب المئوية
1	**فلسطين**	44	43.6%
2	**مصر**	19	18.8%
3	**السودان**	9	8.9%
4	**سوريا**	13	12.9%
5	**الأردن**	8	7.9%
6	**المغرب**	4	4.0%
7	**باكستان**	**3**	**3.0%**
8	**تشاد**	1	**1.0%**
المجموع		101	**%100**

تنوعت جنسيات الطلبة الوافدين في جامعة درنة لمتغير الجنسية كما هو موضح في الجدول رقم (4)، وقد تبين أن النسبة الأكبر للجنسية الفلسطينية بعدد44 طالباً وبنسبة 43.6%، تليها الجنسية المصرية في المرتبة الثانية بعدد 19 وبنسبة 18.8%، وفي المرتبة الثالثة تأتي الجنسية السورية بعدد 13طالباً وبنسبة 12.9%، ثم السودانيين بعدد 9 طلبة وبنسبة (8.9%)، بينما كان عدد الطلبة الأردنيون 8 طلبة وبنسبة (7.9%)، وبعدد 4 للطلبة المغاربة بنسبة (4.0%)، أما الجنسيات الأقل تمثيلًا لعينة الدراسة كانت للجنسية الباكستانية بعدد ثلاثة طلبة وبنسبة (3.0%)، ثم التشادية بعدد طالب واحد و بنسبة (1.0%) يُظهر هذا التوزيع تنوعاً ديموغرافياً ملحوظاً بين الطلبة الوافدين، مع هيمنة الجنسية الفلسطينية على باقي الجنسيات، مما قد يؤثر على أبعاد الدراسة.

متغير الكلية

جدول رقم (5) يوضح متغير الكلية التي يدرس فيها للطلبة الوافدين

ت	الكلية التي يدرس فيها الطلبة	التكرارات	النسب المئوية
1	العلوم	29	28.7%
2	الآداب	17	16.8%
3	الاقتصاد	2	2.0%
4	الهندسة	17	16.8%
5	الفنون والعمارة	6	5.9%
6	الصيدلة	1	1.0%
7	التربية	3	3.0%
8	الموارد الطبيعية	2	2.0%
9	الطب	24	23.8%
	المجموع	101	%100

يوضح الجدول رقم (5)، متغير الكلية التي يدرس بها الطلبة الوافدين، حيث جاءت كلية العلوم في المرتبة الأولى من حيث عدد الطلبة، إذ بلغ عددهم 29 طالباً وبنسبة (28.7%) من أجمالي عينة الدراسة، تليها كلية الطب في المرتبة الثانية بـــعدد 24 طالباً وبنسبة (23.8%)، ثم كليتا الآداب والهندسة، حيث سجلتا نفس العدد حيث كان عددهم 17 طالباً وبنسبة (16.8%) لكل منهما، في حين بلغ عدد الطلبة في كلية الفنون والعمارة 6 طلبة وبنسبة (5.9%)، ثم كلية التربية التي تضم 3 طلاب (3.0%)، ثم الاقتصاد والموارد الطبيعية بعدد طالبين لكل منهما وبنسبة (2.0%)، وأخيراً كلية الصيدلة طالب واحد فقط 1.0%، وتظهر هذه النتائج تفاوتات مختلفة في توزيع الطلبة الوافدين بين الكليات، وهذه دلالة على اختلاف توجهات الطلبة من الناحية الأكاديمية.

متغير سنوات التواجد في ليبيا

جدول رقم (6) يوضح سنوات التواجد في ليبيا للطلبة الوافدين

سنوات التواجد في ليبيا	التكرارات	النسب المئوية
منذ الولادة	80	79.2%
أقل من عشرة سنوات	5	5.0%
أكثر من عشرة سنوات	16	15.8%
المجموع	101	%100

كما هو موضح في الجدول رقم (6) كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية من الطلبة الوافدين يقيمون في ليبيا منذ ولادتهم، حيث بلغ عددهم 80 طالباً وبنسبة (79.2%)، بينما 16طالباً يقيمون في البلاد لأكثر من عشر سنوات ونسبتهم (15.8%)، في حين لم يتجاوز عدد المقيمين منذ أقل من عشرة سنوات 5 طلاب بنسبة (5.0%)، ويشير التفاوت في هذا التوزيع الديموغرافي هيمنة واضحة للطلبة الوافدين المقيمين في ليبيا منذ ولادتهم، وتكمن أهمية هذه النتيجة في تأثيرها الواضح على أبعاد التباين الثقافي الخاصة بالدراسة، وهو ستكشفه نتائج الدراسة لاحقًا.

ثانيًا– نتائج الدراسة المتعلقة بأبعاد الدراسة

قبل أجراء التحاليل الإحصائية المناسبة، قام الباحث بأجراء اختبار شابيرو _ويلك Shapiro–Wilk للتحقق من التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة، وكشفت النتائج أن قيمة p–value كانت أقل من 0.05 لجميع أبعاد الدراسة، مما يدل على أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، وبناءً على هذه النتيجة، استخدم الباحث الاختبارات الإحصائية غير المعلمية مثل: الوسيط واختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) واختبار كروسكال–واليس (Kruskal–Wallis) فهي لا تشترط تحقق افتراض التوزيع الطبيعي، مما يعزز مصداقية نتائج الدراسة.

رغم أن الدراسة انطلقت من فرضية وجود تباين ثقافي ملحوظ بين الطلبة الوافدين بجامعة درنة، إلا أن النتائج أظهرت انخفاضًا عامًا في مستويات هذا التباين عبر أبعاده الثلاثة (اللغة واللهجة، العادات والتقاليد، الدين).

جدول رقم (7) يوضح أبعاد التباين الثقافي للطلبة الوافدين في جامعة درنة

البعد	Q1 (25%)	الوسيط (Median)	Q3 (75%)	IQR (Q3–Q1)	الدرجة
اللغة واللهجة	1.00	1.13	1.63	0.63	منخفض
العادات والتقاليد	1.00	1.13	1.56	0.56	منخفض
البعد الديني	1.00	1.00	1.13	0.13	منخفض

ويتضح من الجدول رقم (7) استجابات المبحوثين لأبعاد الدراسة، حيث أظهرت نتائج التحليل باستخدام (الوسيط والربيعيات) انخفاضًا واضحًا في مستويات التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين في جامعة درنة. فقد تراوحت القيم ا بين (1.00 – 1.13) عبر الأبعاد الثلاثة، وهي قيم تقع ضمن المستوى المنخفض وفقًا لتصنيف مقياس ليكرت الخماسي، أما نتائج الربيعيات، فغالبية الاستجابات تركزت عند الحد الأدنى للمقياس، حيث قيّم 75% من الطلبة جميع أبعاد التباين الثقافي (اللغة واللهجة، العادات، الدين) بمستويات منخفضة جدًا، مع أدنى مستوى للتباين في البعد الديني. **ويمكن تفسير ذلك فيما يلي:**

أولًا– بعد اللغة: يمكن تفسير انخفاض مستوى التباين اللغوي بأن معظم أفراد العينة هم من الطلبة العرب، مما يجعلها عنصراً مشتركًا مع الطلبة الليبيين، ويسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي دون حواجز لغوية، كما أن طول مدة الإقامة قد ساعدهم في اكتسابهم اللهجة الليبية، وبالتالي فإن اللغة واللهجة لدى الطلبة الوافدين لا يشكل حاجزاً في التواصل مع زملائهم الليبيين للتقارب اللغوي من جهة وتأقلمهم مع اللهجة الليبية من جهة أخرى.

ثانيًا– العادات والتقاليد: يُعزى انخفاض مستوى التباين في هذا البعد إلى أن معظم الطلبة يقيمون في ليبيا منذ الولادة الأمر الذي جعل طول مدة الإقامة عاملًا مؤثراً في فهم سبب انخفاض هذا التباين، وقد أسهم ذلك في التقارب الثقافي واكتساب الطلبة الوافدين للعادات والتقاليد الليبية بصورة تلقائية من خلال المدرسة والعلاقات الاجتماعية مع المجتمع، وصولًا إلى الجامعة، وهذه دلالة على انخفاض التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين لبعد العادات والتقاليد.

الثالث– البعد الديني: ويفسر الباحث هذه النتيجة أن عينة الدراسة كانت من الديانة الإسلامية، وذلك وفقًا للبيانات الموثقة من مكتب الوافدين بالجامعة، فغياب التعددية الطائفية والدينية يعزز التقارب الديني بين الطلبة الوافدين، والطلبة الليبيين في البيئة الجامعية، مما يجعل الطقوس والشعائر الدينية شبه مشتركة بينهم، ويسهل الاندماج الاجتماعي والثقافي، وهذا يؤدي إلى خفض التباين الثقافي بينهم.

نتائج اختبار الفروق في أبعاد التباين الثقافي وفقًا للمتغيرات الديموغرافية

أولا: نتائج اختبار Mann–Whitney U لقياس الفروق وفقًا لمتغير الجنس في ضوء أبعاد التباين الثقافي

جدول رقم (8) يوضح نتائج اختبار Mann–Whitney U لقياس الفروق وفق متغير الجنس

البعد	القيمة	Asymp. Sig. (2–tailed)	الدلالة الإحصائية
اللغة واللهجة	902.000	0.257	غير دالة
العادات والتقاليد	953.500	0.480	غير دالة
البعد الديني	948.500	0.420	غير دالة

تم استخدام اختبار Mann–Whitney U، كما هو موضح في الجدول رقم (8) لقياس الفروق بين الذكور والإناث تبعًا لأبعاد التباين الثقافي، أظهرت النتائج أن جميع القيم الاحتمالية (Sig.) كانت أكبر من(0.05)، وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستويات التباين الثقافي لأبعاد الدراسة ، حيث جاءت قيمة الدلالة لبعد اللغة واللهجة (Sig = 0.257)، ولبعد العادات والتقاليد (Sig = 0.480)، وللبعد الديني (Sig = 0.420)، ومن خلال هذه النتائج يتبين لدينا أن أبعاد الدراسة متماثلة إلى حد كبير بين الذكور والإناث داخل البيئة الجامعية.

نتائج اختبار Kruskal–Wallis حسب مدة الإقامة في ليبيا في ضوء أبعاد التباين الثقافي

جدول رقم (9) يوضح نتائج اختبار Kruskal–Wallis حسب مدة الإقامة في ضوء أبعاد التباين الثقافي

البعد	Kruskal–Wallis : Asymp.sig	الدلالة الإحصائية
اللغة واللهجة	0.002	دالة إحصائيًا
العادات والتقاليد	0.002	دالة إحصائيًا
البعد الديني	0.000	دالة إحصائيًا

بناءً على نتائج اختبار Kruskal–Wallis الذي تم تطبيقه على أبعاد الدراسة الثالثة (اللغة واللهجة، العادات والتقاليد، الجانب الديني)، تبعًا لمتغير مدة الإقامة في ليبيا، أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أولاً– بعد اللغة واللهجة

أظهرت نتائج الاختبار بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لبعد اللغة واللهجة تعزى لمتغير مدة التواجد في ليبيا وجاءت قيمة الدلالة (Sig = 0.002) بين فئات، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطلبة الذين وُلدوا في ليبيا أو قضوا مدة طويلة لديهم اللغة العربية، وتمكنوا أيضاً من إتقان اللهجة الليبية، نتيجة التفاعل اليومي والمستمر مع الطلبة وأفراد المجتمع الليبي ، مما سهّل عليهم تعلم اللهجة الليبية، في المقابل واجه الطلبة الذين تقل مدة إقامتهم أقل من عشر سنوات صعوبات كبيرة في اللغة واللهجة، ووجود تعابير لفظية غير مألوفة، مما يشعرهم بصعوبة أكبر في التفاعل اللغوي، نتيجة اختلاف اللهجة.

ثانيًا– بعد العادات والتقاليد:

أظهرت نتائج الاختبار الإحصائي لهذا البعد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بلغت (Sig = 0.002) تعزى إلى متغير مدة الإقامة بين الطلبة الوافدين، ويفسر الباحث هذه النتيجة أن طول مدة الإقامة لها دور محوري في تقبل العادات والتقاليد الليبية، فالطلبة الذين نشؤا في ليبيا منذ الولادة أو الذين أمضوا أكثر من عشرة سنوات في ليبيا، يكونون قد استوعبوها، أما الطلبة ذوو الإقامة القصيرة، لم يستوعبوا بعد العادات والتقاليد الليبية، فقد أظهروا درجة أعلى من التباين في العادات والتقاليد، ما يعزز شعورهم بوجود فجوة ثقافية مع محيطهم الاجتماعي.

ثالثًا– البعد الديني:

أظهرت نتائج هذا الاختبار إن قيمة الدلالة الإحصائية كانت (Sig = 0.000)، ما يدل على وجود فروق جوهرية تعزى لمتغير مدة الإقامة، حيث كشفت النتائج أن الطلبة المقيمون منذ الولادة، أو لأكثر من عشر سنوات لديهم تقارباً ملحوظًا في الممارسات الدينية الليبية، مما يعزز انسجامهم دينيًا، في المقابل، أظهر الطلبة الذين كانت إقامتهم أقل من عشرة سنوات تباينًا دينيًا نسبيًا، مما يدل على ارتباطهم بالمرجعية الدينية لبلدانهم الأصلية.

تفسيرُ نتائجِ الدراسة في ضوء نظرية التثاقف لجون بيري:

أظهرتْ نتائج الدراسة الحالية وجود توافق كبير مع نظرية التثاقف التي وضعها جون بيري (2019)، والتي تُعد من أبرز النظريات التي تفسر كيفية تفاعل الأفراد مع الثقافات المختلفة عند انتقالهم إلى مجتمعات مغايرة، وقد أوضحتْ النتائج أن مستوى التباين الثقافي لدى الطلبة الوافدين في جامعة درنة كان منخفضاً، وهو ما يُعد مؤشراً واضحاً على قدرة هؤلاء الطلبة على التفاعل الإيجابي مع الثقافة الليبية، مع الاحتفاظ بعناصر من ثقافتهم الأصلية في الوقت ذاته.

وينسجم هذا النمط من التفاعل مع ما يُعرف في النظرية باستراتيجية الدمج، حيث يحرص الأفراد على الحفاظ على جوانب من ثقافتهم الأم، بالتزامن مع اندماجهم النشط في الثقافة الجديدة، وتشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية الطلبة الوافدين قد وُلدوا في ليبيا أو أقاموا بها لفترات طويلة، الأمر الذي سهّل عملية التكيف وأسهم في ترسيخ هذا النمط الثقافي المتوازن.

كما لوحظت بعض المؤشرات على تبني استراتيجية الاستيعاب لدى عدد من الطلبة، حيث ظهر تخليهم الجزئي عن لهجاتهم الأصلية وتبني لبعض العادات الليبية، وهو ما يتوافق مع طرح بيري بأن الأفراد قد يتخلون تدريجياً عن ثقافتهم الأصلية لصالح الثقافة السائدة في المجتمع المضيف.

أما استراتيجيات الانفصال والتهميش، فلم تُسجَّل أي دلائل على وجودهما بين أفراد العينة، مما يدل على أن البيئة الجامعية في جامعة درنة بيئة دامجة، تتيح التفاعل الاجتماعي والثقافي الإيجابي بين الطلبة المحليين والوافدين على حد سواء.

الخلاصة: تُظهر نتائج الدراسة أن نظرية التثاقف لجون بيري توفّر إطاراً تفسيرياً فعّالًا لفهم الواقع الثقافي للطلبة الوافدين في جامعة درنة، حيث يسلك معظمهم مسار الدمج أو الاستيعاب، مما يعكس نجاحهم في التوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية الأصلية والانفتاح على الثقافة المحلية.

التوصيات

1- إعداد برامج توعية ثقافية للطلبة الذين مدة تواجدهم في ليبيا قليلة، بهدف اندماجهم في البيئة الجامعية.
2- تنظيم أنشطة اجتماعية وثقافية مشتركة خاصة بالثقافة الليبية، مما يعزز التفاهم الثقافي بين الطلبة الوافدين والليبيين.
3- عقد ورش عمل للموظفين وأعضاء هيئة التدريس في كيفية التعامل مع الطلبة الوافدين داخل الجامعة، بما يسهم في إيجاد مناخًا جامعيًا أكثر احتواءً.
4- إنشاء مكتب خاص بدعم الطلبة الوافدين لتقديم الخدمات والاستشارات الاجتماعية والأكاديمية.

المقترحات:

1- إجراء دراسات مقارنة بين الجامعات الليبية لفهم الفروقات في التباين الثقافي.
2- اعتماد المنهج النوعي من خلال المقابلات المعمقة الفردية أو الجماعية، لفهم أكثر توسعًا للتباينات الثقافية.
3- إعداد دراسات خاصة بالطلبة الوافدين غير الناطقين باللغة العربية، للتعرف على الصعوبات التي تواجههم في البيئة الجامعية.
4- إطلاق برامج متخصصة لدعم الطلبة الوافدين تحت اشراف وزارة التعليم العالي الليبية، لتسهيل إجراءاتهم الإدارية، وتعزيز اندماجهم في الأوساط الجامعية.

المراجع

المراجع العربية:

البشري، س. غ.، العريفي، ع. س.، الزهراني، م. ع، الخالص، م. ف. (2024). الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (55)، 87-114. https://doi.org/10.33193/IJoHSS.55.2024.682

بن شهرة، ق. (2023). التنوع الثقافي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية من منظور قيم المواطنة. *مجلة أنثروبولوجيا*، *9*(1)، 47–61. https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/79/9/1/228374

الجارحي، ع. ا. عبد المنعم، ح. وعلي، ص. (2024). المشكلات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بالطلاب الوافدين الأجانب في جامعة الأزهر. *مجلة العلوم البيئية*، *53*(4)، 922–945.

https://doi.org/10.21608/jes.2024.242652.1651

الزهيري، إ. أ. (2024). الصدمة الثقافية وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعات الأزهر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافي. *مجلة التربية- الأزهر*، *43*(202)، 560–621. https://doi.org/10.21608/jsrep.2024.357844

الزويد، إ. م. (2013). مدى تكيف الطلبة الوافدين الدارسين في الجامعة الأردنية حيال الظروف المعيشية والدراسية. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، *6*(3)، 395–409.
https://search.mandumah.com/Record/488264/Description

سابق، م. ويحياوي، م. (2019). التكيف الثقافي لدى الطلبة الوافدين في الجامعات الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة خنشلة. *مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، *3*(1)، 131–155.

الشاذلي، خ. م. (2020). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. *مجلة كلية التربية*، *17*(91)، 325–381. https://doi.org/10.21608/jfe.2020.124829

الصغير، ص. ب. (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والنفسية*، *13*(1)، 30–51. استرجع من

https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/ltkyf_ljtmy_ltlb_lwfdyn_0.pdf

عبده، إ. ع. (2019). الطلاب الوافدين وآليات التكيف الثقافي والأكاديمي: دراسة ميدانية في بعض الجامعات الحكومية والخاصة. *مجلة البحث العلمي في الآداب، 4*(20)، 339-358. https://doi.org/10.21608/jssa.2019.56108

المراجع الأجنبية:

Andreatta, S., & Ferraro, G. (2013). *Elements of culture: An applied perspective*. Wadsworth Cengage Learning. http://students.aiu.edu/submissions/profiles/resources/onlineBook/s4p7B8_Elements_of_Culture_An_Applied_Perspective.pdf

Berry, J. W. (2019). *Acculturation: A personal journey across cultures*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108589666

Boubekri, A. E., & Saidi, B. (2022). Cross-cultural adaptation of international students in Moroccan higher education: The case study of Sub-Saharan African students at Mohammed First University. *Saudi Journal of Language Studies, 2*(3),170-186.

https://doi.org/10.1108/SJLS-04-2022-0046

Cohen, D. (2001). Cultural variation: Considerations and implications. *Psychological Bulletin, 127*(4), 451-471. https://doi.org/10.1037/0033-2909.127.4.451

Ergin-Kocaturk, H, Tekel, E., Su, A., Kocaturk, M., & Karadag, E. (2025). Acculturation strategies of international higher education students in Türkiye: The role of social support, cultural capital, self-esteem, general trust, and general self-efficacy. *Current Psychology, 44*, 10679-10695. https://doi.org/10.1007/s12144-025-07919-4

ICEF Monitor. (2025, June). The number of students in higher education abroad has more than tripled since the turn of the century. https://monitor.icef.com/2025/06/the-number-of-students-in-higher-education-abroad-has-more-than-tripled-since-the-turn-of-the-century/

Markhmadova, Z. K., Duisenbayeva, S. S., & Dasrizal, D. (2024). Exploring activities of international dormitory students to advance social intelligence. *Journal*

of International Affairs and Students Mobility, 1(1), 57-70. https://jiasmy.intischolar.id/index.php/jiasmy

Najeemdeen, I.-S. (2017). *Cross-cultural adaptation dimensions and demographic factors of international students in UUM* [Unpublished master's thesis]. Universiti Utara Malaysia. https://www.academia.edu/71257155/Cross_cultural_adaptation_dimensions_and_demographic_factors_of_international_students_in_UUM

Sam, D. L., & Berry, J. W. (2010). Acculturation: When individuals and groups of different cultural backgrounds meet. *Perspectives on Psychological Science, 5*(4), 472-481. https://doi.org/10.1177/1745691610373075

Zhang, K., & Ting, S. H. (2025). Prior cross-cultural exposure and cross-cultural adaptation of Asian and non-Asian international students in China. Journal of International Students, 15(7), 65-84. https://doi.org/10.32674/a65sbb31

الملحق: أداة جمع البيانات

البعد الأول: اللغة واللهجة				
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشعر بصعوبة في التواصل مع زملائي بسبب اختلاف لغتي ولهجتي.	1.426	0.887	منخفضة
2	أجد أن اختلاف اللغة أو اللهجة مع زملائي يشكل حاجزاً في بناء علاقات اجتماعية مع زملائي.	1.317	0.747	منخفضة
3	أحياناً أقع في سوء فهم النوايا بسبب اختلاف أسلوب الحديث.	1.634	1.074	منخفضة
4	أجد صعوبة في المشاركة في النقاشات غير الرسمية نتيجة اختلاف لغتي ولهجتي.	1.287	0.779	منخفضة
5	أشعر بأن زملائي يجدون صعوبة في فهم لهجتي.	1.297	0.686	منخفضة
6	اطلب من زملائي توضيح بعض المصطلحات المحلية.	1.743	1.205	منخفضة
7	النكات والمزاح الذي يستخدمه زملائي يصعب فهمه.	1.426	0.841	منخفضة
8	أسمع بعض التعليقات الساخرة غير مريحة حول لهجتي.	1.366	0.845	منخفضة
	المجموع الكلي	1.437	0.713	منخفض
البعد الثاني: العادات والتقاليد				
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أجد أن العادات الاجتماعية في الجامعة تختلف عن تلك التي تربيت عليها.	1.475	1.006	منخفضة
2	تختلف تقاليد تناول الطعام في الجامعة عن تلك التي اعتدت عليها.	1.287	0.766	منخفضة
3	زملائي يتجنبون بعض التصرفات التي أعتبر عادية بالنسبة لثقافتي.	1.406	0.971	منخفضة
4	بعض العادات تُعتبر غريبة بالنسبة لي.	1.733	1.174	منخفضة
5	ألاحظ اختلافاً في المناسبات الاجتماعية بيني وبين زملائي داخل الجامعة.	1.614	1.086	منخفضة

6	تختلف عادات التحية والمصافحة بيني وبين زملائي	1.188	0.674	منخفضة
7	أجد صعوبة في ارتداء ملابسي التقليدية في الجامعة	1.366	0.935	منخفضة
8	أشعر بالارتباك عند زيارتي لزملائي لاختلاف العادات الاجتماعية بيني وبينهم.	1.347	0.877	منخفضة
	المجموع الكلي	1.427	0.619	منخفض
	البعد الثالث: البعد الديني			
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أجد اختلافًا في التقاليد المرتبطة بالعبادات بيني وبين زملائي المحليين.	1.238	0.635	منخفضة
2	ألاحظ أن الطلبة يستخدمون عبارات دينية بطريقة تختلف عن ثقافتي.	1.168	0.567	منخفضة
3	تختلف معتقداتي الدينية عن معتقدات زملائي.	1.079	0.366	منخفضة
4	تختلف ممارساتي الدينية عن ممارسات زملائي لاختلاف الثقافة.	1.050	0.218	منخفضة
5	زملائي يفسرون النصوص الدينية بطرق لا تتوافق مع ثقافتي الدينية.	1.129	0.416	منخفضة
6	تختلف عادات التهنئة بالأعياد الدينية بيني وبين زملائي المحليين.	1.248	0.713	منخفضة
7	أجد صعوبة في تقبل بعض العادات الثقافية المرتبطة بالشعائر الدينية المحلية.	1.218	0.657	منخفضة
8	تختلف تقاليد الاحتفالات بالمناسبات الدينية بيني وبين زملائي.	1.178	0.537	منخفضة
	المجموع الكلي	1.163	0.311	منخفض